المضاف اليه اي المقدر بخصال ويحتمل في اعرابه غير ذلك ولعل مما يحتمله
المحذوف اي ثلاث من الخصال من جمعهن الخ فقد جمع الايمان في الفتح لفظ
شعبة من كن فيه استكمل الايمان قال وهو بالمعنى وهكذا روينا في جامع
معمر عن ابي اسحاق وكذا حدث به عبد الرزاق في مصنفه عن معمر **قوله**
للعالم بفتح اللام المراد به هنا جميع الناس قال ابن العز الحجازي فهو
عام اريد به خاص **قوله** من الاقتار اي القلة **قوله** ورويناه هذا
الحديث الموقوف على عمار في غير البخاري مرفوعا قال الحافظ في الفتح
حدث به عبد الرزاق عن معمر موقوفا على عمار وحدث به باخره فرفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم كذا اخرجه البزار في مسنده وابن ابي حاتم في
العلل كلاهما عن الحسن بن عبد الله الكوفي وكذا رواه البغوي في شرح
السنة من طريق محمد بن كعب الواسطي وكذا اخرجه ابن الاعرابي
في معجمه عن محمد بن الصباح الصغاني ثلاثتهم عن عبد الرزاق مرفوعا
واستغربه البزار وقال ابو زرعة هو خطا قلت وهو معلول من
حيث صناعة الاسناد لان عبد الرزاق تغير باخرة وسماع هولا حال
تغيره الا ان مثله لا يقال من قبل الراي فهو في حكم المرفوع وقد رويناه
موقوفا من وجه اخر عن عمار اخرجه الطبراني في الكبير وفي اسناده
ضعف وله شواهد اخر بينتها في تغليق التعليق انتهى قال الحافظ
في التخريج له وقد ذكرت في تغليق التعليق ان بعضهم رواه عن
عبد الرزاق متابعا للحسن يعني ابن عبد الله امام مسجد العوام بواسط
الراوي للحديث عن عبد الرزاق مرفوعا ولا يثبت ايضا ورويته من وجه
اخر في الحلية لابي نعيم من طريق ابي امامة الباهلي عن عمار مرفوعا وسنده
ضعيف انتهى **قوله** قلت الخ نقل الحافظ نحو هذا الكلام عن الشيخ ابي الزناد
ابن السراج وغيره قال الحافظ بعد نقله وهذا التقرير يقوي ايضا ان يكون
الحديث مرفوعا لانه يشبه ان يكون من كلام من اوتي جوامع الكلم والله
اعلم **قوله** فان الانصاف الخ قال الحافظ نقلا عمن ذكر وهذا مجمع اركان
الايمان **قوله** وانما بذل السلام الخ اي مع ما ينضم الى ذلك من التالف
والتحابب فهو متضمن لمكارم الاخلاق من التواضع وعدم الاحتقار والتالف
والتحابب **قوله** واما الانفاق اي الشامل للواجب من نفقة الزوجة
والمملوك والاصل والفرع بشرطه والمندوب من اقراء الضيف والمواساة
والايثار مع الصبر عند الفاقة والاضطرار فذلك مع الاقتار يقتضي
كمال الوثوق بالله تعالى الخ اي ويقتضي كمال الكرم قال الشاعر

ليس العطاء من الفضول سماحة ، حتى تجود وما لديك قليل

باب كيفية السلام **قوله** الا فضل ان يقول المسلم

الخزاي يقول

الخزاي يقول المبتدي بالسلام السلام عليكم الخ بتعريف السلام كما هو الافضل
وزيادة ورحمة الله وبركاته كما هو الاكمل قال ابن القيم في البدائع الفوائد
والحكمة في اقتران الرحمة والبركة بالسلام هو ان الانسان لا سبيل له
الى الانتفاع بالحياة الا بسلامته من الشر ومن كل ما يضاد حياته وعيشه
وبحصول الخير له وبدوامه فبهذه الثلاث يكمل انتفاعه بالحياة
فشرعت التحية متضمنة لذلك فقوله السلام عليكم يتضمن السلامة
من الشر ورحمة الله تتضمن حصول الخير وبركاته تتضمن دوام ذلك
وثباته اذ البركة كثرة الخير واستمراره ولما كانت هذه الثلاثة مطلوبة
لكل احد وهي تتضمن لكل مطالبه وكل المطالب دونها ووسايلها واسباب
لتحصيلها جا لفظ التحية دالا عليها بالمطابقة تارة وهو كمالها وبالتضمن
اخرى اذا ذكر السلام والرحمة فانهما يتضمنان البركة وباللزوم اخرى
اذا اقتصر على السلام وحده فانه يستلزم حصول الخير وثباته اذ لو
عدم لم تحصل السلامة المطلقة فهي مستلزمة لحصول الرحمة وبه يعلم
فضل هذه التحية على سائر تحيات الامم ولذا اختارها الله تعالى لعباده
المومنين وجعلها تحيتهم بينهم في الدنيا وفي دار السلام وبه يعرف
وجه كمال ذلك بذكر البركات اذ قد استوعبت هذه الالفاظ الثلاثة
جميع المطالب من دفع الشر وحصول الخير وثباته وكثرته ودوامه فلا
معنى للزيادة عليها ولذا جا في الاثر المعروف انتهى السلام الى وبركاته
قال والحكمة في اضافة الرحمة والبركة دون السلام ان السلام لما
كان من اسمايه تعالى اي على احد ما قيل كما تقدم استغني بذكره مطلقا عن
الاضافة ولو لم يضفهما لم يعلم رحمة من ولا بركة من تطلب اذ لو قيل
ورحمة وبركة لم يكن في اللفظ اشعار بالراحم المبارك المطلوب ذلك عنه وايضا
فالسلام من مجرد السلامة المبعدة عن الشر واما الرحمة والبركة فتحصيل
الخير وادامته وتثبيته وهذا اكمل فانه المقصود لذاته والاول وسيلة
له فاضيف اليه تعالى لكمال المعنيين واتمهما لفظا واطلق الاخر وافرد
السلام لكونه مصدرا محضا فهو شي واحد فلا معنى لجمعه او لكونه من
اسمايه تعالى فيستحيل جمعه ايضا وافردت الرحمة ايضا لكونها مصدرا
بمعنى التعطف والحنان ولا تجمع ايضا واما التا فيها فليست للتحديد كتا
ضربة بل هي فيها كتا خلة ومحبة وافراده ليشعر بالمسمى مطلقا من غير تحديد
وجمعه يشعر بالتحديد والتقييد بعدد فالافراد هنا اتم واكمل معنى من الجمع وهذا
بديع جدا ان يكون مدلول المفرد اتم من مدلول الجمع ولذا كان قوله تعالى فلله
الحجة البالغة ابلغ واتم من ان يقال الحجج البوالغ وجمعت البركة لان لفظ الجمع اولى
بها على الدوام شيئا فشيئا ولفظ الجمع اولى لدلالته على المعنى المقصود